الشرقيين السلطة العظمى . على ان اهل العراق والجزيرة حافظوا على الاسم بخلاف اهل الشام مثلا فانهم لم يحافظوا عليه .

ومما تقدم ايضاحه ترى مناسبة استعمال اللفظة وسبب اتخاذها للدلالة على هذا اليوم . وقدم هذه العادة فى الشرق لقدم التسمية .

بنية الأنام فى لغة دار السلام

وعدنا القرآء بجمع الفاظ عوام العراق ولاسيما اهل بغداد فها نحن ذا نجز وعدنا مبتدئين بالحرف الاول من حروف الهجاء

(آب كشت او آب كوشت)

كلة فارسية معناها : ماء اللحم : هذه اللفظة شائعة ومنتشرة بين الجعفرية خاصة . ولم ترد على لسان غيرهم . وقد اقتبسوها من العجم لكثرة مخالطتهم اياهم . اما السنيون واليهود والنصارى فيستعملون عوضها لفظة (تشريب او تشريبة او مشرب) وهذه الحروف الثلاثة مشتقة من شرب المضاعف العين بمعنى جعله يشرب ، لانهم يثردون الخبز فى مرق اللحم فيتشرب الخبز ذلك المرق شيئاً فشيئاً .

والتشريب طعام مشهور يعرفه اهل العراق كلهم ويتخذه الخاص والعام منهم . اما كيفية تهيئته فهى ان تاخذ اللحم وتقطعه قطعاً عديدة ، ثم تغسله غسلاً نعما وتلقيه فى قدر فيها ماء صاف نق .

وتوقد النار تحتها الى ان ياخذ الكل بالغليان والرغو . (وهم يسمون الرغو : الزفر . والرغوة : الزفرة او القشفة وكلاهما وزان حركة) . فاذا رغا تقط رغوته بمغرفة كبيرة . تقبة يسمونها الكفكير écumoire وهي لفظة فارسية ويراد بها بالعربية الفصحى المطفحة والمرغاة . وهي كالقفشليل التي عربها الاقدمون بالمغى عينه . وتحرص عند الارتغاء ان لا تغترف المرق . ثم تجتهد ان لا ترفع النار من تحت القدر الى ان ينضج اللحم تماماً ويكون صالحاً للاكل . ثم تحضر الخبز وتثرده وتضعه في الصحفة وتمد فوقه قليلاً من الفلفل المسحون . وتقدد بصلة او اكثر وتضعها فوق كسر الخبز . وفي الاخر تسكب عليه اللحم والمرق . والبعض يصبون عليه سمناً اذا لم يكن ماء اللحم ودكاً — والتشريبة لغة في التشريب وكان يجب ان يقال تشربة بحذف الياء كما هو القياس الا ان العوام لا تعرفه . ولاولادهم لعبة يقف واحدهم ورآء صاحبه ظهراً لظهر ثم ياخذ الواحد بذراع الاخر ويثنى به الى الارض ويفعل الثاني بالاول ما فعل الاول به وعند انحنائه يقول : « باحصة يا زبيبة ، وقت العشا تشريبة » . وهم يفعلون هذا الفعل لتقوية الظهر او لمجرد اللهو واللعب .

والمشرب بتشديد الراء مصدر ميمي بمعنى المصدرين السابقين . وكل هذه الالفاظ الثلاثة مستعملة على السواء . وهم يميزون بينه وبين الثريد . فالثريد عندهم خبز مثرود في ماء قد غلي معاً في قدر

بها قطع من اللحم . واما عند العرب الفصحاء فالثريد مشتق من ثرد الخبز : اذا فته ثم بكله بمرق ثم شرفه وسط القصعة . فهو اذاً نفس المشرب او يكاد .

وقد قيل ان هاشم بن عبد مناف ابا عبد المطلب كان اسمه عمراً وسمى هاشماً لانه اول من هشم الثريد . فقالت فيه ابنته :

عمرو العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

(آب نبات)

لفظة مركبة من الفارسية والعربية . معناها ماء النبات . ويريدون بها انابيب دقيقة تتخذ من سكر النبات (اى الطبرزد) وتكون بحجم الخنصر . يتخذها حولاً المصاب بالقبض اى الاستمساك او ببعض امراض البطن ظناً انها تجذب الرياح الداخلية وتطردها وتزيل الادران الجدية فيستريح . واليوم لا يستعملها من اهل العراق الا من يجهل ادوية الطب الجديد . والكلمة التى استعملها المولدون من العرب بهذا المعنى هى « الحمول » بفتح وضم . وان اريد التدقيق قيل : الحمول السكرى .

آبونة

كلمة فرنسية الاصل وقد اخذها العراقيون المحدثون عن الترك . ويراد بها الاشتراك اوبدل الاشتراك فى جريدة اومجلة .

آبيل

كلمة عبرية معناها : الحزن والكابة . يجمعونها على « آبيليم » ويستعملها يهود العراق فى مخاطباتهم ولا يعرفها غيرهم . ويريدون بها مجرد

الهاء بالشر على من يخالفهم وذلك من باب التوسيع وقد يستعملونها على سبيل المزاح مع اصحابهم واخدانهم . فيقولون مثلاً : آبيل عليك . اوبراسك . اوبمخك اونحو ذلك .

آچ (بالجيم الفارسية المضمومة)

كلمة محرفة عن آجيق (بالجيم الفارسية) اوآجق (بحذف الياء) ومعناها المكشوف والواضح والظاهر ومن الالوان الواضح اللين الغير المشبع وهو الرائق ايضاً . وعوام العراق تستعمل هذه اللفظة بجميع معانيها التركية فيقولون مثلا : هذا البيت آچغ اى غير مستور وهذا اللون آچغ اى غير مشبع ورائق وهذا اللون آچغ او أآچغ من هذا (هكذا بهمزتين) اى أوضح منه . ويقولون : هذا الرجل بقى آچغ اى بدون شغل وقد خرج من خدمته . ويقولون : فى المحل الفلانى موضع آچغ اى انه موضع فارغ يحتاج الى شخص ليشتغل فيه اويملأ فراغه .

آچى (بالجيم الفارسية المشددة المكسورة)

كلمة تركية الاصل وهى محرفة عن آشجى ومعناها الطباخ والطاهى والمجاهن . واهل الشام يقولون : العشى بتشديد الشين والياء ويظن بعضهم ان اللفظة مشتقة من العشاء وهو خطأ ولو كان كذلك لقيل المشى المشددة الين . هذا فضلاً عما هناك من التكلف فى المعنى .

آخ (بهمزة وسكون الخاء)

كلمة هى حكاية صوت المتألم أوالمتضجر . والعوام يمدونها والفصحاء يقولون أخ بهمزة غير ممدودة يليها خاء موحدة

فوقية مشددة . قال فى التاج : اخ كلمة تكره وتوجع وتاوه من غيظ اوحزن . قال ابن دريد : واحسبها محدثة . قلنا ليست اللفظة محدثة بل حكاية صوت المتألم ومن ثم هى قديمة .ويقول العوام : آخ بطنى ، آخ ظهرى ، اذا رأوا الاخوة أوالاقارب اوالاصحاب يتضاربون ويتنازعون وليس فى الامكان المدافعة عن الواحد دون الآخر اذ جميع الاقارب هم اعضاء جسد واحد أدبى هو الأسرة اوالعشيرة .

آخور

فارسية تركية معناها : الاصطبل والمربط . والعامة تستعملها بمعنى مربط الدواب وبمعنى البيت القديم البناء الضيق الفناء العميق الارض الكثير الرطوبة المظلم المساكن القليل النوافذ الفاسد الهواء الذى لايصلح للاقامة ولا للسكنى . وذلك لما بين مثل هذه الدور ومرابط الخيل من المشابهة . ويجمعونها على اواخير وقليل منهم يجمعونها على آخورات

وقد جاءت هذه اللفظة (بمعنى المربط) متشابهة فى عدة لغات كالتركية والفارسية والكردية والارمنية والسريانية والهندية والرومية equile اوالفرنسية écurie والايطالية Scuderia واللاتينية المولدة Scuria والالمانية القديمة الغالية skura الى آخر تلك اللغات المتناسبة الاصل

رزوق عيسى